المقدمة.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومنه يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾(١)، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾(٢)، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾(٣) .

وإنَّ خير الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار(٤).

أما بعد:

فإنَّ الدعوة إلى الله تعالى من أجل العبادات، وأشرف الأعمال، وفيها من الأمور ما يبعث أبناء الأمة على نشر رسالة الإسلام الخالدة إلى مشارق الأرض ومغاربها صافية نقية؛ لتخرج الناس من الظلمات إلى النور، وتهديهم طريق الحق وسبيل النجاة ، قال تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾(٥)، وقال تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾(٦) .

والدعوة إلى الله تعالى وظيفة عظيمة وشريفة، فهي وظيفة الأنبياء والرسل عليهم السلام، وهي الطريق إلى صلاح البلاد والعباد، ومن الأحاديث الواردة في هذا الشأن، حديث أبي هريرة

---

(١) سورة آل عمران، رقم الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء ، رقم الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، رقم الآية: ٧٠-٧١.

(٤) هذه خطبة الحاجة، وقد أخرجها: مسلم في الصحيح، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث (٢٠٤٥).

(٥) سورة آل عمران، رقم الآية: ١١٠.

(٦) سورة النحل، رقم الآية: ١٢٥.

رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا** ».(١)، وقال عليه الصلاة والسلام : **(فَوَ اللَّهِ لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَم)**.(٢).

ويظهر مما سبق من الآيات والأحاديث بأن الدعوة إلى الله تعالى هي أعظم مهمات رسولنا ﷺ، وهي وسيلة وسبيل لتحقيق توحيد الله تعالى، وهي الميزة التي فضل الله تعالى بها هذه الأمة على سائر الأمم، والدعوة بحمد الله ونعمته غير محصورة بوقت ولا مكان، ما دام أنها وفق الشريعة، وغير مخالفة لطريقة النبي ﷺ.

فكل من له أدنى إلمام بالعلم الشرعي، يعرف أن الدعوة شأنها عظيم، وهي مهمة الرسل عليهم الصلاة والسلام، والرسل هم الأئمة في هذا الشأن، وهي وظيفتهم، لأن الله جل وعلا بعثهم دعاة للحق، وهداة للخلق، فكفى الدعوة شرفاً، وكفاها منزلةً عظيمةً أن تكون وظيفةَ الرسل وأتباعهم إلى يوم القيامة.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ ﴾(٣).

فبين سبحانه وتعالى أن الرسلَ جميعاً بعثوا لهذا الأمر العظيم، وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده ، واجتناب الطاغوت ، ومن أجل ذلك أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب.

وقد لوحظ في أرض الواقع من يظن أنَّ الدعوةَ إلى سبيل الله أصبحت كلمةً عابرة ، ومصطلحاً عائماً يحمله كل فرد، أو أنَّ الدعاة لا أثر لهم حسَبَ زعمهم، خصوصاً في بلاد العجم ، أو في الأقليات الإسلامية ؛ فضلاً عن بلاد الكفر، مع أن الواقع خلاف ذلك، والأمرُ الذي دفعني إلى بحثِ الواقعِ الدعوي في ولايةٍ من ولاياتِ بلاد الهند ، وهي ولاية: بيهـار.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم الحديث ٦٩٨٠.

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة، رقم الحديث ٢٩٤٢.

(٣) سورة النحل، رقم الآية: ٣٦.

حتى أبين الواقعَ الدعوي المعاصر في ولاية بيهار، وما يتطلبه من روافدَ ومناهجَ وطرقٍ وأساليب تفيد الداعيةَ وغيرَه، مع بيان التحديات المعاصرة و سبل مواجهتها وفق الشريعة الإسلامية.

وهكذا جاء الموضوع بعنوان: **"الواقع الدعوي بولاية بيهار في الهند دراسة تحليلية"** مطابقاً تماماً لميولي ورغباتي، وكان جديراً بالبحث والدراسة بسبب ما فيه من جدةٍ وأهمية، ومن أجل هذا اخترته وبدأت العمل على كتابته، وإن كنت لست أهلاً لذلك؛ لقصور باعي وعدم سعة اطلاعي، ولكني بالله استعنت وإليه تضرعت أن يعينني على هذا المرام، راجياً أن يقف القارئ بعد الاطلاع على ما عليه من أداء المسؤولية تجاه الدعوة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع البحث فيما يلي:

١- بيان أهمية الواقع الدعوي بولاية بيهار في الهند.

٢- توضيح أنَّ دينَ الإسلام ينتشر في العالم بأسهل الطرق؛ لأنه دين الفطرة والرحمة.

٣- معرفة دور الدعاة والمدارس والمساجد في سبيل الدعوة الإسلامية في الولاية.

٤- إبراز معالم الدعوة الإسلامية بالولاية، ومعرفة تحدياتها، وتقديم حلول وكيفيات لمواجهتها.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن الأسباب التي أدت لاختياري هذا الموضوع هي:

١- أهمية هذا الموضوع وجديته، حيث لم يسبق إفراده ببحث مستقل – حسب علمي واطلاعي-.

٢- الحاجة الماسة لدراسته في الوقت الراهن.

٣- الموضوع متعلق ببلد الباحث.

٤- إثراء المكتبة الإسلامية ببحوث ودراسات عن واقع الدعوة الإسلامية وتحدياتها وحلولها في العالم الإسلامي.

٥- تمكين الباحث من الاطلاع على المصادر الأصلية المكتوبة باللغة الأردية وترجمتها إلى العربية.

الدراسات السابقة للموضوع:

من خلال دراستي لهذا الموضوع ، لم أقف على دراسة وافية باللغة العربية ولا باللغة الأردية تتكلم عن واقع الدعوة في ولاية بيهار بشكل مخصوص، وإنما توجد بعض الكتب و الرسائل، أو بعض مقالات في الجرائد باللغة العربية أو الأردية تتحدث بشكل عام عن بلاد الهند، أو عن جزء يسيرٍ من التحديات في الدعوة الإسلامية في الولاية أو قريب منها.

أهداف دراسة الموضوع:

يهدف الباحث من خلال دراسته، وبحث هذا الموضوع إلى ما يلي:

١- بيان واقع الدعوة وتاريخها في ولاية بيهار.

٢- الإسهام في إيضاح المنهج القويم للدعوة المعتمد على الوحيين، وفق فهم السلف الصالح.

٣- إبراز جهود العلماء والدعاة ومعالم مناهجهم في الدعوة إلى الله، وكيفية مواجهة التحديات الدعوية.

٤- إيضاح الوسائل والأساليب الدعوية التي استخدمها العلماء والدعاة في دعوتهم.

٥- إظهار صورة الدعوة من خلال المدارس والمساجد والجمعيات الإسلامية في ولاية بيهار.

٦- بيان معوقات الدعوة وسبل علاجها.

حدود الدراسة:

للباحث حدود يلتزم بها في بحثه، دون إسهاب ممل، أو اختصار مخل – قدر الإمكان – ومن أهم ملامحِ هذه الحدودِ البحثية ما يلي:

١- تتناول الدراسة تاريخ وواقع الدعوة الإسلامية في ولاية بيهار خلال القرن الثالث عشر الهجري إلى وقتنا الحاضر.

٢- تنحصر الدراسة على مناهج العلماء والدعاة وجهودهم الموفقة في مجال الدعوة دون غيرها.

٣- تقتصر الدراسة على دور المدارس والمساجد والجمعيات في الدعوة إلى الله.

٤- تنحصر الدراسة على تحديات الدعوة وكيفية مواجهتها.

تساؤلات البحث:

١- ما الواقع الدعوي بولاية بيهار في الهند؟

٢- ما جهود علمائها تجاه الدعوة إلى الله؟

٣- ما معالم مناهجهم في الدعوة إلى الله؟

٤- مالأساليب والوسائل التي استخدمها العلماء والدعاة في دعوتهم؟

٥- ما تحديات الدعوة في الولاية، وما هي سبل مواجهتها؟

الصعوبات التي واجهتها في إعداد الرسالة:

١- أخذت على نفسي أن أفي بحق هذا الموضوع قدر المستطاع، فكنت لا أسمع أن أحداً عنده معلومات أو مراجع أو ما يتعلق بالموضوع بشكل عام ، إلا ذهبت إليه، أو راسلته أو هاتفته من المملكة العربية السعودية، ولا شك أن في ذلك صعوبة ومشقة ، ونسأل الله أن يتقبل هذا العمل و يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

٢- صعوبة الحصول على ترجمة لبعض الأعلام المعاصرين الذين لهم علاقة بالموضوع.

٣- رفض بعض الدعاة والعلماء بالتعاون معي لتكملة بعض جوانب هذه الرسالة، وعدم استجابة البعض مطلقا.

منهج البحث:

اتبعت في كتابة هذا البحث: **المنهج الاستقرائي والتحليلي** ، حيث إنَّ هذا المنهج عموماً يقوم على استقراء و تحليل المعلومات والنصوص التي تتعلق بموضوع الدعوة، ثم استخلاص المعلومات المفيدة في موضوع الرسالة، ثم إني سرت على منهج، وهو كالتالي:

١- عزو الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث النبوية من مظانها، وإذا كان في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بالعزو إليهما، وإلا أخرجه بشكل مختصر مع بيان أقوال العلماء عنه.

٣- ترجمة الكلمات والمصطلحات غير العربية التي تحتاج إليها.

٤- ذكر معاني الكلمات الغريبة.

٥- ترجمة الأعلام ما يغلب على ظني أنه يحتاج إلى ترجمة، نظرا لكثرة الأعلام الواردة.

٦- التعريف بالأماكن والمواقع غير المشهورة حيثما وردت في البحث.

٧- الالتزام بعلامات الترقيم ما أمكن.

٨- عزو الأقوال والنقول إلى أصحابها، ووضعها بين علامتي التنصيص.

٩- القيام بالحوارات مع الشخصيات الدعوية للاستفادة منهم في هذا البحث.

١٠- السفر إلى الهند والتجول في المكتبات المختلفة ، ومعارض الكتب بين المدن في المملكة.

١١- القراءة واختيار المواد العلمية التي تتعلق بالموضوع، وجمع المعلومات المنتشرة في مكان واحد، ثم تقسيمها حسب الفصول والمباحث وصياغتها كل حسب ما يتعلق بموضوعه.

١٢- عند ذكر جهود أبرز العلماء والدعاة قمت بمراعاة الترتيب الزمني .

هيكل البحث:

جاء البحث إجمالاً في مقدمة، وتمهيد ، وثلاثة فصول ، وخاتمة ، ثم الفهارس العلمية، وعلى التفصيل كالآتي:

المقدمة:

فقد اشتملت بعد الحمد والثناء على موضوع البحث وتساؤلاته، وأهمية الموضوع والأسباب الداعية لاختياره، والدراسات السابقة وأهدافه ، وعلى حدود البحث وصعوباته، والمنهج الذي سرت عليه في كتابة البحث ومعالجة موضوعاته وخطة البحث.

وأما التمهيد فقد تضمن على:

أولاً: التعريف بمصطلحات عنوان البحث.

ثانياً: لمحة تاريخية عن دخول الإسلام بولاية بيهار في الهند.

وأما الفصل الأول: فتحدثت فيه عن روافد الدعوة في ولاية بيهار في الهند، **وقسمته إلى خمسة مباحث:**

المبحث الأول: نظرة في نشأة الدعوة الإسلامية وتطورها في ولاية بيهار في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

المبحث الثاني: أشهر الدعاة في ولاية بيهار وجهودهم في مجال الدعوة.

المبحث الثالث: المؤسسات التعليمية ودورها في الدعوة.

المبحث الرابع: المساجد ودورها في الدعوة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة عن المساجد في ولاية بيهار وأهميتها في المجتمع المسلم.

المطلب الثاني: دور مساجد الولاية ومختلف وظائفها في الدعوة إلى الله.

المبحث الخامس: الجمعيات الإسلامية ودورها في الدعوة. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الجمعيات لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: الجمعيات الإسلامية وارتباطها بالدعوة إلى الله.

المطلب الثالث: أهم الجمعيات الإسلامية بالولاية.

وأما الفصل الثاني: فقد خصصته لمنهج الدعوة الإسلامية في ولاية بيهار، وجعلته في **ثلاثة مباحث** :

المبحث الأول : معالم منهج الدعوة الإسلامية في ولاية بيهار، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف منهج الدعوة وأنواعه وأهدافه.

المطلب الثاني: أهم معالم منهج السلف الصالح في الدعوة إلى الله.

المطلب الثالث: منهج علماء ودعاة ولاية بيهار في الدعوة إلى الله.

المبحث الثاني : وسائل الدعوة الإسلامية في ولاية بيهار في الهند، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الوسائل وأنواعها وأهميتها وضوابطها.

المطلب الثاني: الوسائل الدعوية في ولاية بيهار.

المبحث الثالث : أساليب الدعوة الإسلامية في ولاية بيهار في الهند، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الأساليب وأهميتها في الدعوة إلى الله.

المطلب الثاني: الأساليب الدعوية في ولاية بيهار.

وأما الفصل الثالث : فبينت فيه تحديات الدعوة بولاية بيهار في الهند وسبل مواجهتها، **ويتضمن مبحثين** :

المبحث الأول : تحديات الدعوة بولاية بيهار في الهند، **وفيه أربعة مطالب** :

المطلب الأول : حركة التنصير.

المطلب الثاني : الديانة الهندوسية.

المطلب الثالث : الطائفة القاديانية.

المطلب الرابع : غلاة الصوفية.

المبحث الثاني : سبل مواجهتها وطرق علاجها، **وفيه مطلبان** :

المطلب الأول : سبل مواجهة التحديات علمياً.

المطلب الثاني : سبل مواجهة التحديات أخلاقياً.

وأما الخاتمة : فقد تناولت فيها أهم النتائج والتوصيات، ثم تليها الملاحق، ثم الفهارس وهي كالتالي:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية .

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية .

ثالثاً: فهرس الأعلام .

رابعاً: فهرس الدول والأماكن .

خامساً: فهرس الطوائف والفرق والأديان.

سادساً: فهرس المصادر والمراجع.

سابعاً: فهرس الموضوعات.

وأسأل الله أن يوفقنا لإصابة الحق، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح.